

دعاة وعلماء نفس وتربويون لـ «الأبناء»: الأسرة هي المسؤول الأول.. ولا بد من وجود منهج دراسي لمواجهة العنف والعدوانية

## عنف الطلاب.. سلوك شاذ يغزو المدارس



يوسف غلوم



د.خضر البارون



د.عصام الفليج



الاستشار فيصل العبد الجادر



د.خالد المنكور

البدائية وتعلم أسلوب العنف خارج المنظومة الاجتماعية، ويشير أيضا إلى ان الفتيات أيضا يخضعن لنفس القاعدة لأن المجتمع الذي يدرّب البنين يدرّب البنات أيضا. فالسلوك الاجتماعي اذن يفسد الاتجاهين، ففساد المجتمع يمكن ان يصلحه المجتمع المدرسة وفساد المدرسة يمكن ان تصلحه جميع المنظومات فاسدة ففي هذه الحالة لن يجد الشاب من يقوم إلا بإرادته الذاتية. ويرى البارون ان أسباب ذلك العنف والبلطجة في المدارس ترجع أولا للأسرة التي تتصور ان الاهتمام المادي هو ما يتطلبه الأبناء، وناسين القرب النفسي والحوار والتفاهم والمشاركة وبيت القيم الأخلاقية والروحانية الشباب طائفة اندفاعية وتفاعل وأحيانا مبادرة، ولا ينبغي القهوان بها لأي حجة كانت.

### رقابة الأهل

من جهته، يؤكد استاذ علم الاجتماع د.يوسف غلوم ان عدم اهتمام الآباء بأولادهم ومن ثم عدم الحاسبة على الأخطاء التي يرتكبونها من القضايا المهمة، فالتبني لم يلعب الدور الرقابي في التنشئة الصحيحة للأولاد وكثير من الآباء والأمهات لديهم اعتقاد بأن الأولاد ينشأون وفقا لمبادئ الشارع ومعاملاته وهذا أمر خاطئ تماما، فالتنشئة نفسها أصبحت ظاهرة خطيرة ساهمت سلبا في إرباب معدلات العنف، فاجهزة الإعلام وأفلام السكتلات وألعاب الجيمز كلها تلعب دورا خطيرا في ظاهرة العنف في ظل عدم وجود رقابة صحيحة من أجهزة الإعلام وانتقادها من قبل الأسرة.

### دور المدرس

وأشار غلوم إلى ان دور المعلم مفقود حيث لا يستطيع التحدث مع تلاميذه وتلاميذه بسبب خشية من رد فعل آباء وأمهات التلاميذ مما أدى إلى إهمال الهبة فعندما يحاول المعلم تنشئة تلاميذه بالأسلوب السليم يصطدم بتحديات طلابه في الكثير من الأحيان حيث يتوجهون إلى المخفر لشكواهم، كما ان المناهج التعليمية خاصة فيما يتعلق بالتنشئة كانت ولاتزال عاملا مؤثرا قويا في تنشئة الطلاب، ففي السابق كانت هذه المناهج عامل جذب للطلاب كي يبحثوا ويقرأوا اما اليوم فلا، مما ترك أثرا سلبيا في تنشئتهم، وبين ضرورة ان تلعب الدولة الدور المطلوب منها في معالجة حالات الطلاق والتي أدت إلى إصابة المجتمع الكويتي بحالة التفكك الأسري والتي أفرزت عوامل غريبة ساهمت في إربان ظاهرة العنف.

د.عصام الفليج إلى اثر الإعلام في سلوك بعض الطلبة فيقول: لا يختلف اثنان على الأثر الكبير لوسائل الإعلام تجاه تربية الأبناء وعلاقته الاجتماعية والتعرف على التراث الإسلامي والعادات والتقاليد الاجتماعية فيه والعمل على دعمها مع تنمية الشعور لدى الأفراد بالانتماء والاعتزاز بوطنهم الكويت، وبالوطن العربي والعالم الإسلامي وضرورة تنشئة أجيال قادرة على تحمل المسؤولية في شتى صورها ونواحيها مع العناية بحفظ التوازن بين القيم الروحية والقيم المادية في تنشئة جيل قوي يتميز بالجدية والصلابة والتضحية لديه من القدرات والمهارات والاتجاهات ما يجعله قادرا على مواجهة التحديات والمخاطر التي تتعرض لها الأمة العربية.

وأكد ان وزارة التربية قد ترجمت تلك الأهداف إلى محتوى دراسي كان من المفترض أن يعدل سلوك المتعلم إيجابيا، ولكن المؤثرات الخارجية على سلوكه كانت أقوى مما يأخذ في الحرج المدرسي وإلا لماذا نفسر ظهور صور الفتيات شبه العاريات وبمناذ نفس أغاني الفيديو كليب ذات المشاهد المثيرة والمجانبة أحيانا؟ أليست هي مدعاة للإثارة لدى الشباب من الجنسين ومن ثم التقليد؟ واعتبر الفليج ان العنف المنتشر في المدارس وفي بعض الجمعيات التعاونية والأسواق العامة وما نسمعه ونقرأه عبر الصحافة ما هو إلا نتاج الأثر السلبي للإعلام في مجال العنف، فهم يرون البطل قويا عنيفا ويرون في العنف الشخصية المفقودة، ويرون في العنف البروز ولغت الأنظار.

ودعا القائمين على وسائل الإعلام إلى الانتباه للأثر السلبي للعنف لجميع أشكاله سواء في الأفلام أو المباريات خاصة حلقات المصارعة الحرة، ومباريات الملاكمة التي يتأثر بها الأبناء متأثرا كبيرا ثم يحاولون تطبيق ما فيها.

### مرحلة النضج

«هناك شخصيات إجرامية نشأت في بيئة وأسرة مفككة غير قادرة على اكتساب الفرد مهارات المدنية خاصة فيما يتعلق على نضوج النفس، ومادام الأساس غير سليم فمن السهل على الفروع ان تكون عديمة القيم والمبادئ». هكذا يفسر استاذ علم النفس د.خضر البارون ظاهرة العنف في المدارس، مشيرا إلى ان عدم وصول الطالب إلى مرحلة النضج النفسي وسوء استخدام الأسلوب التربوي الذي يتبعه الأهل، وعدم الرقابة الكافية تؤدي إلى ممارسة الشاب أو الفتاة للصراعات

الأخلاقية في سلوك المتعلم فقال: هي الإيمان بمبادئ الإسلام بحيث تصبح هذه المبادئ منهج فكر وأسلوب حياة يتجسد في سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية والتعرف على التراث الإسلامي والعادات والتقاليد الاجتماعية فيه والعمل على دعمها مع تنمية الشعور لدى الأفراد بالانتماء والاعتزاز بوطنهم الكويت، وبالوطن العربي والعالم الإسلامي وضرورة تنشئة أجيال قادرة على تحمل المسؤولية في شتى صورها ونواحيها مع العناية بحفظ التوازن بين القيم الروحية والقيم المادية في تنشئة جيل قوي يتميز بالجدية والصلابة والتضحية لديه من القدرات والمهارات والاتجاهات ما يجعله قادرا على مواجهة التحديات والمخاطر التي تتعرض لها الأمة العربية.

وأكد ان وزارة التربية قد ترجمت تلك الأهداف إلى محتوى دراسي كان من المفترض أن يعدل سلوك المتعلم إيجابيا، ولكن المؤثرات الخارجية على سلوكه كانت أقوى مما يأخذ في الحرج المدرسي وإلا لماذا نفسر ظهور صور الفتيات شبه العاريات وبمناذ نفس أغاني الفيديو كليب ذات المشاهد المثيرة والمجانبة أحيانا؟ أليست هي مدعاة للإثارة لدى الشباب من الجنسين ومن ثم التقليد؟ واعتبر الفليج ان العنف المنتشر في المدارس وفي بعض الجمعيات التعاونية والأسواق العامة وما نسمعه ونقرأه عبر الصحافة ما هو إلا نتاج الأثر السلبي للإعلام في مجال العنف، فهم يرون البطل قويا عنيفا ويرون في العنف الشخصية المفقودة، ويرون في العنف البروز ولغت الأنظار.

### ظاهرة سلبية

وأشار إلى ان بعض الجهات الرسمية قد تنهت قبل الاحتلال العراقي وبعده إلى تلك الظاهرة السلبية من الاعتداءات فأجرت الدراسات وعقدت المؤتمرات والحلقات النقاشية وغيرها وخرجت بالنتائج الجيدة التي مست الجراح واقترحت الدواء ولكن حين التنفيذ يتم النسيان بكل ما قد قبل وتم التنبيه إليه من قديم غير مرغوب فيها قد تم دسها عمدا أو طوعا من خارج الحدود فأثرت سلبا في السلوك العام لبعض أفراد المجتمع الكويتي. وأكد ان المدرسة لها دور ما من خلال أهدافها المرسومة لذلك ووسائل تحقيقها ولكن المجتمع المدني بكل مؤسساته له دور كبير كذلك في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمجتمع الكويتي والجهات الرسمية يجب أن تكون داعمة لجميع الجهود الخيرة في حماية مواطنيها من الشعب في أخلاقها والعبء الأكبر في تربية الناشئة الغربية التي يرضاه الله تعالى ورسوله يجب أن تكون على عاتق الأسرة.

### وسائل الإعلام

بدوره يشير الإعلامي

الكريمة، كما شددت السنة الشريفة على الاهتمام بتربية الناشئة. ويرى د.المنكور ان انتشار ظاهرة العنف سببه غياب دور المؤسسات التربوية من الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ووسائل الإعلام فإذا أحسن الآباء تهئية الطفل والمراهق على النحو الذي يتوافق مع التربية الإسلامية فإن ذلك يجعل المراهق وهو يدخل مرحلة الشباب يسير على طريق الهداية الذي تربي عليه في طفولته ومراهقته.

### احترام المعلم

يشير الخبير التربوي فيصل العبدالجادر إلى ان العنف بين الطلبة واعتداهم على المعلمين في بعض الحالات المنعزلة ليس وليد اليوم أو بالأساس القريب ولكن ولد وترعرع تدريجيا منذ ان افتتح المجتمع الكويتي على العالم بعد تصدير النفط في اواخر الأربعينيات من القرن العشرين انفتاحا غير منضبط ولم تكن هناك فلترة للقيم التي تم تصديرها إلى المجتمع من خارج حدود دولته. وقال العبدالجادر ان الناظر إلى عادات وتقاليد المجتمع الكويتي وقيمه قبل اكتشاف النفط ومن ثم اختلاطه غير المنضبط بالمجمعات الأخرى وتبني بعض عاداتهم وتقاليدهم وقيمه يجد انه من المستحيل ان تستمع في يوم من الأيام أن المطوع قد اعتدى عليه احد طلبته أو ان طالبا اعتدى على طالب آخر في حضرة المطوع، لقد كان الجو العام في المدرسة في الأربعينيات والخمسينيات وأوائل الستينيات أساسه الاحترام الشديد للمعلم وذلك عندما كانت مكاتبة المعلم الاجتماعية عالية عند المجتمع الكويتي، ولكن هذا الاحترام أصبح في نزول مع تقادم التعليم في الكويت حتى وصل إلى ما وصل إليه في أيامنا هذه، والسبب الأساس لذلك هو الانفتاح غير المنضبط على الثقافات الأخرى التي تم تصميمها ليينا.

واعتبر العبدالجادر أن وزارة التربية حاولت إصلاح ما أفسده ذلك الانفتاح غير المنضبط من خلال رسم أهداف سامية تتمحور حول تعليم وتربية المتعلم، مستمدة من عدة مصادر وهي طبيعة المجتمع الكويتي ودينه وفلسفته وتراثه الثقافي وأن المجتمع الكويتي مجتمع إسلامي يؤمن بالإسلام ديناً وفلسفة وأسلوب حياة وقيما حضارية، مشيرا إلى ان من تلك المصادر طبيعة العصر الذي نعيش فيه والاتجاهات التربوية المعاصرة.

### تعزيز القيم

وعدد العبدالجادر الأهداف التي تم اشتقاقها من تلك المصادر لتعزيز القيم

### المذكور: الدين يهذب النفوس وضعفه يجعل الإنسان فريسة للاضطرابات السلوكية والنفسية

### الفليج: لأفلام العنف آثار سلبية على الأبناء وعلى وسائل الإعلام استشار ذلك

### البارون: أسباب العنف والبلطجة تعود بالدرجة الأولى على الأسرة إلى تصور ان توفير الماديات هو أساس تربية الأبناء

### غلوم: التفكك الأسري أفرز عوامل ساهمت في ازدياد ظاهرة السلوك العدواني والبلطجة

بعد ان كانت مظاهر العنف في المدارس تقتصر على الركل والرفس والصفع، أصبحت الآن ممتدة إلى الأسلحة والطلقات النارية التي تؤدي إلى الموت أو إلى أحداث عاهات مستديمة، فهناك بعض الطلبة ممن يتقمص دور البلطجي كما يشاهد في القنوات الفضائية والأفلام السينمائية حتى أصبح العنف من الأمراض التي تنخر في جسد المجتمع. فما أسباب هذه الظاهرة؟ وما العلاج؟

استطلعت «الأبناء» آراء الخبراء والمتخصصين في الشريعة والإعلام والتربية وعلم النفس والاجتماع حول هذا السلوك المشين. وفيما يلي التفاصيل:

في البداية أكد رئيس اللجنة الاستشارية للمعمل على تطبيق احكام الشريعة الإسلامية د.خالد المنكور ان المسلم ينتمي إلى عقيدة سماوية مشرف بحملها والانتماء لها، لذلك لا بد من إرجاع أي ظاهرة في المجتمع تسبب مشكلة إلى محاولة إيجاد حلها في الكتاب والسنة وآراء المجتهدين ومحاولة الاستناد إلى المفهوم الشرعي لجرمها للوقوف على أسبابها والتصدي لها على أساس ان الوازع الديني لدى الأفراد يعني من تعرض النفس البشرية لأي انحراف، فالتقصير في العبادات يضعف صلة الإنسان بالله عز وجل واتباع هوى النفس الأمارة بالسوء يؤدي لما يغضب ويفسد علاقة الفرد بمجتمعه من الرفاق والأصدقاء وهو وسط له تأثيره وخطورته، خاصة في سن المدرسة والمراهقة والشباب.

### رفاق السوء

وأشار المنكور إلى ان السنة المشرفة توضح مدى خطورة رفاق السوء من المشاغبين وانتقال السلوكيات والممارسات التي تنتقل بين الجماعات فحين تتحرف جماعة وتتخلى عن تعاليم الإسلام تظهر المشكلات وتتجسد وهو ما نراه في ظاهرة العنف والتشغب، فالمسؤولية تقع على المدرسة والمسجد والأسرة والأجهزة الإعلام في تكوين شخصية الطلبة، فالدين يربي النفوس ويهذبها ويضع الدين عند البعض يجعله فريسة للأنزغمة النفسية والاضطرابات السلوكية، لذا فالدين والضمير هما الرادع والمراقب بلا تحايل ويكاشفه العلم بالجزاء الذي يقوم عليه النظام الجنائي الإسلامي.

### القرآن والسنة

وأضاف: الوازع الديني من أهم عناصر تكوين الإنسان والإسلام يحرس على تكوين ضمائر أبنائه على حب قيم الحق والخير والجمال والتقوى والأمانة والصدق وعن طريق التضمير الحي يستطيع الإنسان ان يميز بين الصواب والخطأ في سلوكه (وهديناه النجدين) لذا كانت التربية الدينية تحول بين الإنسان وارتكاب المعاصي قبل ان يرتكبها، لذا كان اهتمام الإسلام اهتماما بالغا بالطفولة لأنها صناعة المستقبل ونجد ذلك واضحا في الآيات القرآنية

**للتواصل**

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الایمیل: Lailaelshefi1@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

### فاسلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

### مخيمات الفتيات

يتكرر إقامة مخيمات للفتيات في أيام العطل، ويكون المبيت إما في بيت إجداهن، أو في مخيم خاص بالفتيات، ويكون مهم بعض الأمهات أو المربيات، والغرض من هذه المخيمات دعوي وتربوي وترفيهي، فهل يجوز أن تبيت الفتاة خارج بيت أهلها؟

● الأصل ان المرأة متزوجة أو غير متزوجة تلزم بيت أهلها أو زوجها لقوله تعالى: (وقرن في بيوتكن، ولا تخرجن تبرج الجاهلية الأولى -الأحزاب: 33) ومعنى الآية أن الواجب أن تبيت و تلزم المرأة بيتها والخطاب لزوجات النبي ﷺ ولنساء المسلمين، وجاء من حديث أنس رضي الله عنه قال: «جئن النساء إلى رسول الله ﷺ فقلن: يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: من تكدت أو كلمة نحوها - منكن في بيتها، فإنا نعدك عمل المجاهدين في سبيل الله».



الشيخ عجيل النشمي

وما كان الأصل حسب الخصوص عدم جواز الخروج، لا يجوز خروجها عن هذا الأصل إلا لحاجة ماسة، وقد ذكر الفقهاء هذه الحالات من مثل ذهابها لزيارة والديها أو لصلة رحمها، أو ذهابها لقضاء حاجتها من مائل ومشرب إن لم تجد من يقوم لها بذلك، وكذا حضورها مناسبات الأفراح والأتراح، ويلحق بذلك ذهاب المرأة إلى مجالس العلم الدعوية والفقهية في المساجد أو مكان آخر، أو لتحصيل العلم في المدارس والجامعات، وكذا حضورها صلاة الجماعة في المسجد لقوله ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن فقلات»، أي غير منطليات - (أبو داود 3811) حديث حسن، أو خروجها لما جرى العرف به بذهابها إلى المحال التجارية أو الأسواق ونحوها، وجواز ذلك مشروط بما يأتي:

- 1- أن تكون المرأة في كامل حاجتها الشرعية المعرف.
  - 2- أن تامن على نفسها في ذهابها وعودتها.
  - 3- أن يكون خروجها بإذن زوجها إن كانت ذات زوج، أو إن أهلها ووليها، وما يجري به العرف لا يحتاج إلى استئذان في الحالات العادية كذهابها لمدرستها أو جامعتها أو جيرانها أو الأماكن القريبة من البيت.
  - 4- أن يكون خروجها لغرض مشروع وحاجة معتبرة شرعا.
- وبناء على ذلك فيجوز ذهاب الفتيات إذا التزم بالشروط السابقة إلى مخيمات دعوية أو فقهية وترفيهية في البيوت والخيم، مع التشديد في الخيم ان لا يطلع عليهن الرجال، ولكن لا يجوز لهم المبيت خارج بيوتهم لعدم الحاجة إلى ذلك، أو لأنه مما لا يتوقف عليه حصول العلم ونحوه مما ذكرنا، وقد ورد النهي عن أن تضع المرأة ثيابها في غير بيت زوجها ومن سباب أولى المنع لغير المتزوجة، قال ﷺ: «وما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت ستر بيننا وبين ربها» (الترمذي 1145) وقال حديث حسن وقال الألباني صحيح، ومقصود الحديث أنها هتكت ستر الحياء وما يناسب المرأة من الصون والحياء.

### البوتوكس

محاكم استخدام ابر الكولاجين والبوتوكس المؤقتة المفعول حيث انني متزوجة ولا أقصد التليس؟

● الحكم مبني على الغرض والظرف فإذا كان الغرض إعادة العضو إلى سابق عهده أو قريب منه مثل ترهل البطن بعد تكرر الولادات وكبر السن أو تجاعيد الوجه لكبر السن وخاصة إذا كان ذلك برضى الزوج للمتزوجة، اما اذا كان ذلك لمزيد من التجميل وكان العضو كالوجه والأنف طبيعيا فلا يجوز.

### نذر للمحتاجين

نذرت نذرا ان انفق مبلغا من المال للمحتاجين في حالة حدوث ظرف معين ولقد تم ذلك، لدى زوجي التزامات مادية، فهل أستطيع سداد بعض منها من مال النذر؟

● النذر إلزام النفس مسالا يلزمها عليك أن تفي بالنذر الذي يظهر من قولك للمحتاجين أنها صدقة لهم فإذا كان ذلك كذلك فلا يجوز أن تعطي زوجك من هذا المال.

### القنوات الفاحشة

هل يجوز مطالعة القنوات الأوربية، وما تحمله من مشاهد فاحشة؟

● لا يجوز مطالعة ما كان محرما سواء في القنوات الأوربية أو غيرها، أو عبر الأشرطة ونحوها، وخاصة المناظر التي تكشف فيها العورات، والنظر هنا هو ما يسمى زنى العين باطلاعها على المرء، وعلى هذا الشخص أن يتوب إلى الله توبة نصوحا، ويقطع عما بدر منه وعلى ولي أمر الأمة أن يمنع ذلك بكل الوسائل، فإن لم يمنعها فعلى ولي الأسرة ان يمنع ذلك عن أهل بيته وأبنائه وإلا كان مسئولا عن كل منكر يطلعون عليه.



السلوك العدواني يغزو المدارس



ضرورة وجود منهج دراسي للسلوكيات لمواجهة العنف